# السنن المهجورة من بيته وأزواجه صلى الله عليه وسلم

د. نوره ينت فهد بن إبراهيم العيد*

**المقدمة**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً، أما بعد :

فقد قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (النساء: الآية ١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (آل عمران:١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَن يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (الأحزاب:٧١)

فإن أصدق الحديث كتاب الله -تعالى- وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم- وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. أما بعد...

* أستاذ الحديث المشارك بجامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن ،كلية الآداب قسم: الدراسات الإسلامية.

إن للسنةالنبويةعلوّ في المنزلة، إذ هي الأصل الثاني من أصول التشريعالإسلامي، ولقد عرف سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم مكانتها وعظيمشأنها حق المعرفة، فرحلوا من أجلها، وحفظوها، واستنبطوا منها الأحكام الكثيرة فيجميع أمور دينهم ودنياهم، وعظموها أيما

تعظيم، فنصبوا الولاء لأهلها، والعداءلأعدائها، ووقفوا عند حدودها، وصدقوا بأخبارها، وآمنوا بمعانيها، واستدلوا بها،وتلقوا منها، وردوا النزاع إليها، ثم نقلوها إلى الأجيال صافيةً نقية، كما وردواعليها، سارت على ذلك أجيال وقوافل كثيرة لا يحصيهم إلاالله.

ثم جاء جيل تدوين السنة وكتابتها في دواوين الإسلام، فأعطوا السنة ما تستحقه منالتعظيم والإجلال، والحفظ والصيانة، واعتنوا بها عناية فاقت كل عناية، فألفواالدواوين كالصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد والأجزاء، واعتنوا بالحديث سنداًومتناً، أما عنايتهم بالأسانيد فتظهر من تأليفهم كتب الرجال، وكتب العلل، وكتبالمراسيل، وأما عنايتهم بالمتون فتظهر من تأليفهم شروح الحديث، وأسباب وروده،وغريبة، وناسخه ومنسوخة، وبيان مشكله، والجمع بين متعارضة.

وهكذا تناقلت الأجيال هذا الإرثالنبوي العظيم، معتبرين أن السنة عظيمة لا يستغني عنهاالمسلمون.

قال شيخالإسلام ابن تيمية:«وهذه السنة إذا ثبتت فإن المسلمينكلهم متفقون على وجوب أتباعها،وقد يكون من سنتهما يظن أنه مخالفلظاهر القرآن وزيادة عليه كالسنة المفسرة لنصاب السرقة، والموجبة لرجم الزانيالمحصن فهذه السنة أيضا مما يجب

أتباعه عند الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائرطوائف المسلـــمين إلا من نازع في ذلك من الخوارجالمارقين ». (١)

قال : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

ال عمران ٣١

ومن سننه صلى الله عليه وسلم سنن مهجورة ينبغي تذكير الناس بها وتعليمهم إياها،والتي أصبحت عند كثير منهم نسياً منسياً، وكأنما رسولنا صلوات اللهوسلامه عليه لم يكن يعلمها الناس مطلقاً أيضاً.

هكذا تموت السنن وتحيى البدع حتىيعود الأمر غريباً، وكما جاء في كثير من الآثار: (تموت السنن وتحيى البدع فإذاأحييت سنة قيل: أحييت سنة قيل: بدعة، وإذا انتشرت بدعة قيل: إنها سنة) ولذلكالواجب على كل مسلم حريص على معرفة السنن وأتباعها أن يتنبه لها، فإذا كان من طلابالعلم أحياها، وإذا كان ليس منهم سأل عنها حتى يحييها، فيكتب له أجر من أحيى سنةأميتت بعده عليه الصلاة والسلام، وذلك من معاني الحديث المشهور الذي أخرجه الإماممسلم وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىالله عليه وسلم : {من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يومالقيامة دون أن ينقص من أجرهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزرمن عملا بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء}(٢)

(١) "مجموعالفتاوى"(١٩/٨٥) .
(٢)أخرجه مسلم(١٠١٧) (١٥) .

هذا الحديث من سن فيالإسلام سنة حسنة فإنما يعني من فتح طريقا إلى سنة مشروعة، لأن كون السنة حسنة أوسيئة يمكن معرفتها إلا من طريق الشرع وليس من طريق العقل، فلا ينبغي لإنسان أوتيذرة من إيمان أن يحسن أو يقبح بعقله، لأن ذلك من مذهب المعتزلة سواء من كان منهمقديماً أو كان من أذنابهم حديثاً، أولئك هم الذين يُشرعون للناس بأهوائهم وليسبآيات ربهم وبأحاديث نبيهم، ولذلك كان لزاما على كل داعية حقاً إلى الإسلام أنيُعنى بتذكير الناس ما كان من هذه السنن التي سنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ثمأصبحت نسيا منسياً.وهذا ما استخرت الله تعالى على دراستها وتذكير الناس بها وتبيين فضلها.

**ثانياً:أهداف البحث**

١- يهدف البحث إلى الحث على التمسك بالسنة النبوية المطهرة،فقد توافرت الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف على ذلك.
٢- إحياء السنن المهجورة،وبيان فضلها ومكانتها،ونشرها والدعوة إليها بالقول والفعل والقدوة.
٣- الوصول إلى محبة الله عزوجل لعبده المؤمن.
٤- العصمة من الوقوع في البدعة.
٥- تعظيم شعائر الله.
٦- حصول الأجر العظيم للعامل بالسنة مثل أجر من اتبعه لاينقص من أجرهم شيء.
٧- تمييَز ما هو خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عام.
٨- الفرق بين السنن المهجورة والمجهولة.

**ثالثاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره**

١- إعادة المجتمع الإسلامي إلى هذه السنن وتطبيقها عملياً لجميع شرائحه.
٢- معرفة السنن المهجورة التي كان صلى الله عليه وسلم يفعلها في بيته ومع زوجاته وأثرها على الجوانب العاطفية والاجتماعية، والترفيهية والجمالية والصحية.
٣- الرد على أعداء الإسلام من أهل البدع والضلال والزيغ بالأدلة والبراهين القاطعة من خلال سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديره لزوجاته وحسن عشرته معهن.

**رابعاً:الدراسات السابقة**

لم أقف على دراسة تناولت الجانب الإجتماعي والزوجي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ومع زوجاته بشكل خاص،بل كان هناك دراسات عامة في السنن بوجه عام كسننه في الصلاة،وفي الدعاء،وفي السفر وغيرذلك.

**خامساً:منهج البحث**

يتطلب البحث ذكر السنن التي وردت عنه صلى الله عليه وسلم في بيته ومع زوجاته، مع أدلتها المتفق عليها، وبيان فضلها،وفوائدها ومافيها من إعجاز علمي اكتشفه العلم الحديث وخاصة في مبحث الطب والتداوي، للحد من الأمراض التناسلية، وللوصول إلى علاقة جنسية نظيفة.وبيان الجانب العاطفي الحنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستنباط الفوائد الإجتماعية منه،وخاصة في وقتنا الحاضر الذي افتقد بين الأزواج والآباء والأبناء.

**سادساً:خطة البحث**

اقتضت طبيعة البحث أن أتناوله في مقدمة،وفصلين، وعدة مباحث وخاتمة،وأتبعه بفهارس علمية.

أما المقدمة فقد تكلمت فيها عن مكانة السنة النبوية المطهرة،والتحذير من ترك السنن التي سنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ثمأصبحت نسيا منسياً، وأجر من أتبعها وعمل بها.

وتكلمت عن أهدافه، وأسباب اختياري لهذا الموضوع، وخطة البحث التي سرت عليها.

أما الفصل الأول، فيشتمل على مبحثين :

المبحث الأول،تعريفالسنة،البدعة، أنواعها، أحكامها.

الفصل الثاني: السنن المهجورة من بيته وأزواجه صلى الله عليه وسلم ويشتمل على عدة مباحث:

المبحث الأول: صلاة النافلة في البيت.

المبحث الثاني: الطب والتداوي.

المبحث الثالث: الترفيه والزينة.

المبحث الرابع: سننه في النكاح ومعاشرته لزوجاته.

المبحث الخامس: سنن اللباس والطعام.

المبحث السادس: سنن النوم وآدابه مع زوجاته.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها - بفضل الله تعالى-من خلال البحث.

وأخيراً، أشكر كل من ساعدني،ووفر أسباب المساعدة الكبيرة لي، من إبداء رأي أو مشورة وبعد:

فهذا عمل و جهد متواضع قمت به خدمة للسنة النبوية المطهرة، وهو عمل وجهد المقل، لا أدعي فيه الوصول للكمال، فإنه لله سبحانه وتعالى،وحسبي فيه أنني بذلت قصارىجهدي، وطاقتي،وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم،وأن ينفعني به والمسلمين،وأن يكون شاهداً لنا لاعلينا،إنه ولي التوفيق،والهادي إلى سبيل الرشاد، وصلى الله وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الفصل الأول

**ويشتمل على مبحثين :**

**المبحث الأول،تعريفالسنة، البدعة، أنواعها، أحكامها.**

**ثانياً: مفهوم أهل السنة:**

**تعريف السنة لغة واصطلاحا:**

السنة لغة : من سن يسن ويسن سنا، فهو مسنون. وسن الأمر: بينه. وهي تأتي لعدة معان(٣)، منها:

١- الطريقة المسلوكة، سواء أكانت محمود أم مذمومة. ومنه قوله ﷺ : "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" (٤)

٢- السيرة، وسنة رسول الله ﷺ: سيرته التي كان يتحراها. فما ثبت عنه من قول، أو فعل، أو وصف، أو تقرير، قيل له سنة. يقول ابن الأثير: "وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها. والأصل منها: السيرة والطريقة".(٥)

٣- العادة. ومنه قوله عز وجل: {سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا

(٣) انظر من كتب اللغة: الصحاح للجوهري ٥/ ١٢٣٨-١٢٤٠. ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٦٠-٦١. ولسان العرب لابن منظور ١٣/ ٢٢٠-٢٢٨. والتعريفات للجرجاني ص١٦١. ومختار الصحاح للرازي ص٣١٧.

(٤)سبق تخريجه .

(٥) النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٠٩.

تَحْوِيلًا} [الإسراء: ٧٧] ؛ أي: هكذا عادتنا في الذين كفروا برسلنا وآذوهم، بخروج الرسول من بين أظهرهم، يأتيهم العذاب.(٦)

قال الحافظ ابن رجب : «والسنة هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه ﷺ هو وخلفاؤه الراشدون: من الاعتقادات، والأعمال، والأقوال، وهذه هي السُّنة الكاملة»(٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : «السنة هي ما قام الدليل الشرعي عليه؛ بأنه طاعة لله ورسوله، سواء فعله رسول الله ﷺ، أو فُعِل في زمانه، أو لم يفعله ولم يفعل على زمانه، لعدم المقتضى حينئذٍ لفعله، أو وجود المانع منه»(٨)،

أما السنة عند الأصوليين: فهي ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو فعله، أو قرر عليه. (٩)

**البدعة:**

**لغة**: الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال(١٠)،

ويقال: «ابتدعتُ الشيء، قولاً أو فعلاً إذا ابتدأته عن غير مثال سابق»(١١)،

وأصل مادة «بدع» للاختراع على غير مثال سابق، ومنه قوله :﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(١٢)، أي: مخترعهما من غير مثال سابق متقدم(١٣).

---

(٦)تفسير ابن كثير ٣/ ٥٤.

(٧) جامع العلوم والحكم، ١٢٠/١.

(٨) مجموع فتاوى ابن تيمية، ٣١٧/٢١.

(٩) انظر مذكرة في أصول الفقه للشيخ الشنقيطي ص٩٥.

(١٠) القاموس المحيط، باب العين، فصل الدال، ص ٩٠٦، ولسان العرب، ٦/٨، وفتاوى ابن تيمية، ٤١٤/٣٥.

(١١) معجم المقاييس في اللغة ص ١١٩.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ١١٧، وسورة الأنعام، الآية: ١٠١.

**والبدعة اصطلاحا:**

لها عدة تعريفات عند العلماء ويكمِّل بعضها بعضاً، منها:

١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية :«البدعة في الدين: هي ما لم يشرعْه الله ورسوله ﷺ: وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب، ولا استحباب»(١٤).

«والبدعة نوعان: نوع في الأقوال والاعتقادات، ونوع في الأفعال والعبادات، وهذا الثاني يتضمَّن الأوّل، كما أن الأوّل يدعو إلى الثاني»(١٥).

«وكان الذي بنى عليه أحمد وغيره مذاهبهم: أن الأعمال عبادات وعادات»، فالأصل في العبادات أنه لا يُشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات أنه لا يحظر منها إلا ما حظر الله»(١٦).

وقال أيضاً: «والبدعة ما خالف الكتاب والسنة، أو إجماع سلف الأمة: من الاعتقادات، والعبادات: كأقوال الخوارج، والروافض، والقدرية، والجهمية، وكالذين يتعبّدون بالرقص والغناء في المساجد، والذين يتعبّدون بحلق اللحى، وأكل الحشيشة، وأنواع ذلك من البدع التي يتعبّد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة، والله أعلم»(١٧).

٢- قال الشاطبي : «البدعة: طريقة في الدِّين مخترعةٌ، تضاهي الشّرعيّة، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية»(١٨).

ثم قرّر أن العادات من حيث هي عادية لا بدعة فيها، ومن حيث يتعبّد بها، أو تُوضع وضع التّعبُّد تدخلها البدعة، فحصل بذلك أنه جمع بين التعريفين، ومثّل للأمور

---

(١٣) الاعتصام للشاطبي،٤٩/١،وانظر:مفردات ألفاظ القرآن،للراغب الأصفهاني،مادة «بدع» ، ص ١١١.

(١٤) فتاوى ابن تيمية ١٠٧/٤ - ١٠٨.

(١٥) المرجع السابق ٣٠٦/٢٢.

(١٦) المرجع السابق ١٩٦/٤.

(١٧) فتاوى ابن تيمية ، ٣٤٦/١٨، وانظر: ٤١٤/٣٥ من المرجع نفسه.

(١٨) الاعتصام ، ٥٠/١ - ٥٦.

العادية التي لابدّ فيها من التعبُّد: بالبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق، والإيجارات، والجنايات... لأنها مقيّدة بأمور وشروط وضوابط شرعية لا خيرة للمكلَّف فيها(١٩).

٣- وقال الحافظ ابن رجب (٢٠): «والمراد بالبدعة ما أُحدث مما لا أصل له في الشريعة يدلُّ عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعةً لغةً، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدِّين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة.

أما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر ﷺ لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج ورآهم يصلون كذلك قال: «نعمة البدعة هذه»(٢١)... ومراده ﷺ أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت، ولكن له أصول من الشريعة يرجع إليها.

فمنها: أن النبي ﷺكان يحث على قيام رمضان، ويرغِّب فيه، وكان الناس في زمنه يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحداناً، وهو ﷺصلى بأصحابه في رمضان غير ليلة، ثم امتنع من ذلك مُعلِّلاً، بأنه خشي أن يُكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به، وهذا قد أُمن بعده ﷺ(٢٢).

ومنها: «أنه ﷺ أمر باتّباع سنة خلفائه الراشدين، وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين»(٢٣).

والبدعة بدعتان: بدعة مكفِّرة تُخرج عن الإسلام، وبدعة مُفَسِّقة لا تُخرج عن الإسلام(٢٤).

(١٩) المرجع السابق (٥٦٨/٢، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩٤) .
(٢٠) جامع العلوم والحكم، ١٢٧/٢ -١٢٨) .
(٢١) صحيح البخاري ٢٠١٠.
(٢٢) صحيح البخاري، ٢٠١٢.
(٢٣) جامع العلوم والحكم، ١٢٩/٢.
(٢٤) الاعتصام للشاطبي، ٥١٦/٢.

**المبحث الثاني، الفرق بين السنن المهجورة والمجهولة.**

**الهجر لغة:**

مصدر قولهم: هجر الشيء يهجره، وهو مأخوذ من مادة ( هـ ج ر ) التي تدل على القطيعة. (٢٥)

وتدور معاني الهجر من الناحية اللغوية في معنى واحد وهو الترك قولاً كان أو فعلاً.

هَجَر الشيءَ: تَرَكَهُ وهُجِر أي تُرك (٢٦) والهَجر بالفتح: ترك ما يلزمك تعهده (٢٧).

وهاجر: ترك وطنه، وفي التنزيل العزيز: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ } [الحشر : ٩]

ومن ذلك : الاعتزال: يقال: "هجر في الصوم: اعتزل فيه عن النكاح" (٢٨)يقال: "هَجَرَ زوجه، اعتزل عنها ولم يطلقها" (٢٩)،

ونحوه التباعد: يقال: هَجَر هَجْراً: تباعد (٣٠)

ومنها: القطع: يقال: هما يَهْتَجِران ويَتَّهاجَران: يتقاطعان وتهاجر القوم: تقاطعوا والتهاجر: التقاطع (٣١).

---

(٢٥) مقاييس اللغة(٤/٦) .

(٢٦) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ( ص ٤٩٥، مادة: هجر. وانظر: تاج العروس (٣٩٦/١٤) مادة: هجر. وانظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (٨٥٢/٢) مادة: هجر.

(٢٧) الوافي معجم وسيط اللغة العربية، الشيخ عبد الله البستاني،ص ٦٦٦.

(٢٨) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ٤٩٥، مادة: هجر.

(٢٩) المعجم الوسيط، (٩٧٢/٢) .

(٣٠)انظر: المعجم الوسيط، (٩٧٢/٢). وانظر: تاج العروس، الزبيدي، (٣٩٧/١٤).

(٣١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ٤٩٥، وانظر: المعجم الوسيط، (٩٧٣/٢).وانظر: مختار الصحاح، ٢٨٨، مادة: هجر

ومنها: الصد: يدل عليه ما رواه أبو أيوب ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان: فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)(٣٢) فالصد هنا بمعنى الهجران.

ومنها:الصرم: يقال: هَجَرَهُ يهجُره هجراً وهِجراناً: صرمه ضد وصله، ويقال صرم الرجل إذا قطع كلامه، وصارم: قاطع والتصارم: التقاطع والصرم: هو القطع والهجر (٣٣).

ومنها:الإعراض: يقال: هجر الشخص هَجْراً وهِجراناً: تركه وأعرض عنه (٣٤).

**الهجر اصطلاحا :**

لقد عرّف العلماء الهجر اصطلاحاً بعدة تعريفات قريبة من بعضها : قال الراغب الأصفهاني: "الهجر والهجران، مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب والمهاجرة في الأصل، مصارمة الغير ومتاركته"(٣٥).

**الجهل لغة** : نقيض العلم. يقال جهلت الشيء جهلا وجهالة بخلاف علمته، وجهل على غيره سفه أو خطأ.

وجهل الحق أضاعه، فهو جاهل وجهل. وجهلته - بالتثقيل - نسبته إلى الجهل.

**وفي الاصطلاح :**

هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه.(٣٦)

وهو قسمان : بسيط ومركب.

أ - الجهل البسيط : هو عدم العلم ممن شأنه أن يكون عالما.

(٣٢) صحيح البخاري ، رقم (٦٢٣٧)، الوافي، البستاني، ص ٦٦٦.
(٣٣) الوافي، البستاني ، ص ٦٦٦.
(٣٤)انظر: المعجم الوسيط (٩٧٢/٢).
(٣٥) المفردات، الأصفهاني ص ٥٣٦.
(٣٦) التعريفات (ص: ٨٠) .

ب - الجهل المركب : هو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع.(٣٧)

**مثال للسنن المجهولة:**

قول الحاج قبل أن يحرم :«سبحان الله والحمد لله والله أكبر».

فيروي نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما، «إذا صلى بالغداة بذي الحليفة أمر براحلته فرحلت، ثم ركب، فإذا استوت به استقبل القبلة قائما، ثم يلبي حتى يبلغ الحرم، ثم يمسك حتى إذا جاء ذا طوى بات به حتى يصبح، فإذا صلى الغداة اغتسل»، وزعم أن رسول الله ﷺفعل ذلك،(٣٨)

وبوب عليه البخاري : باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلالابن حجر :« وقوله عند الركوب أي بعد الاستواء على الدابة لا حال وضع الرجل مثلا في الركاب وهذا الحكم وهو استحباب التسبيح وما ذكر معه قبل الإهلال قل من تعرض لذكره مع ثبوته ».(٣٩)

فقل من يتعرض لهذه السنة وهي قول: (سبحان الله والحمد لله والله أكبر) وما أشبه ذلك قبل أن يحرم، مع أنها ثابتة في الصحيح،

ومن ذلك:

١-تغطية الإناء وإيكاء السقا وإغلاق الأبواب : كما ورد في حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ: « إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم »(٤٠)

(٣٧) الحدود الأنيقة (ص: ٦٧) .
(٣٨)أخرجه البخاري (١٥٥٣) .
(٣٩)«فتح الباري (٣/ ٤١٢) .
(٤٠)أخرجه البخاري (٣٢٨٠، ٣٣٠٤، ٣٣١٦) ، ومسلم (٩٧) (٢٠١٢) واللفظ له .

٢-الصلاة عند الرجوع من السفر : كما ورد في حديث كعب بن مالك – رضي الله عنه – قال : «كان النبي –صلى الله عليه وسلم – إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه». (٤١)

٣-الصلاة في النعلين : كما ورد في حديث أنس بن مالك «أكان رسول الله ﷺيصلي في النعلين قال نعم» (٤٢)

٤-الوضوء قبل الغسل : عن عائشة زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ « كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه...». (٤٣)

٥-إتيان الصلاة بوقار وسكينة :عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة...». (٤٤)

٦-لبس النعال في اليمنى أولاً والخلع عن اليسرى أولاً :(٤٥)

٧- التنفس في الشراب ثلاثاً : (٤٦)

٨-المضمضة من اللبن : (٤٧)

٩-الدعاء عند لبس الجديد : (٤٨)

١٠-نفض الفراش عند النوم : (٤٩)

---

(٤١) أخرجه البخاري (٤٤٢) .
(٤٢)أخرجه مسلم(٥٥٥) (٦٠) .
(٤٣) أخرجه البخاري(٢٤٨، ٢٥٨، ٢٧٢) ، ومسلم (٣١٦) (٣٥) ، و (٣١٨) (٣٩) .
(٤٤)أخرجه البخاري (٩٠٨) ، ومسلم (٦٠٢) (١٥١) .
(٤٥)انظر المبحث الخامس :سنن اللباس والطعام .
(٤٦)انظر المبحث الخامس :سنن اللباس والطعام .
(٤٧)انظر المبحث الخامس :سنن اللباس والطعام .
(٤٨)انظر المبحث الخامس :سنن اللباس والطعام .
(٤٩)انظر المبحث .

## الفصل الثاني: السنن المهجورة من بيته وأزواجه ﷺ

### المبحث الأول: صلاة النافلة في البيت.

فقد وردت نصوص صحيحة يتدل منها على استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها ، حيث حض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة النفل في البيوت ، ورغب فيها ، فرويت في ذلك جملة من الأحاديث منقوله – صلى الله عليه وسلم – ومن فعله وهوالأكثر.. فمنها:

١ – عن زيدبن ثابت - - رضيا لله عنه - قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (...فصلوا أيهاالناس في بيوتكم، فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة). (٥٠)

قال النووي:«هذا عام في جميع النوافل الراتبة مع الفرائض والمطلقة، إلافي النوافل التي هي من شعائر الإسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح على الأصحف إنها مشروعة فيجماعة في المسجد، والاستسقاء في الصحراء».(٥١)

وقد بوب عليه ابن حبان(٥٢) فقال: " ذكر البيان بأن صلاة المرء النوافل في بيته كان أعظم لأجره".

٢ – وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورًا)، وفي لفظ: (صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا). (٥٣)

٣ – وعن جابر – رضي الله عنه - قال: قال رسول – صلى الله عليه وسلم -: «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا). (٥٤)

---

(٥٠)البخاري (٧٣١) ،ومسلم (٧٨١) .
(٥١)شرحمسلم (٣/ ٣٢٨) .
(٥٢) (٦/ ٢٣٨ برقمالحديث ٢٤٩١) .
(٥٣)البخاري (٤٣٢) ومسلم (٧٧٧) .
(٥٤) (٧٧٨) .

وقد بوب النووي لما تقدم من الأحاديث" باب استحباب صلاة النافلة في بيته ".

قال النووي: "وإن ماحث على النافلة لكونه أخف وأبعد من الرياء، وأصون من المحبطات، وليتبرك البيت بذلك، وتنزل فيه الرحمة والملائكة، وينفر منه الشيطان، كما جاء في الحديث الآخر وهو معنى قوله – صلى الله عليه وسلم -، في الرواية الأخرى: (فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا) ". (٥٥)

**المبحث الثاني:الطب والتداوي.**

من المشاهد اليوم ترك التداوي بالطب النبوي الكريم من كثير من الناس مع أ نه قد صح في التداوي في السنة أحاديث كثيرة جداً؛ مما وقد صنفأئمة السنة في هذا الباب إما مصنفات مستقلةٍ، وإما أبواباً وفصولاً في مصنفاتهم؛.

فمن ذلك ، فقد عقد البخاري في صحيحه كتابين "كتاب المرضى" و"كتاب الطب"، ومسلم في صحيحه "كتاب السلام" يذكر نحو (١٧باباً) في الطب والتداوي، والترمذي جعل في سننه كتاب الطب عن رسول الله ﷺاشتمل على (٢٥باباً) في أنواع الطب النبوي، وابن ماجه في سننه جعل "كتاب الطب" اشتمل على (٤٦بابا)ً وكذا أبو داود في سننه "كتاب الطب" مشتمل على (٢٤باباً) في ذلك،

وصنف فيه ابن القيم ضمن كتابه "زاد المعاد" مجلداً كاملاً، هو الرابع في هديه ﷺفي الطب قال فيه: «ونحن نتبع ذلك بذكر فصول نافعة في هديه في الطب الذي تطبب به ووصفه لغيره، ونبين ما فيه من الحكمة التي تعجز عقول أكثر الأطباء عن الوصول إليها، وأن نسبة طبهم إليها كنسبة طب العجائز إلى طبهم، فنقول - وبالله المستعان-: ومنه نستمد الحول والقوة». (٥٦)

وهناك أمثلة كثيرة من الطب النبوي المهجورة من كثير من المسلمين اليوم:

**١-التداوي بالعسل.**

(٥٥)شرحمسلم (٣/ ٣٢٧، ٣٢٦) .
(٥٦)«زاد المعاد » (٤/٥) .

قال الله : " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " قال ابن كثير:" أي في العسل شفاء للناس. أي: من أدواء تعرض لهم. قال بعض من تكلم على الطب النبوي: لو قال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء، ولكن قال: فيه شفاء للناس أي يصلح لكل أحد من أدواء باردة، فإنه حار والشيء يداوى بضده ". (٥٧)

وصح في ذلك أحاديث ، منها:

١- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "الشفاء في ثلاث شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار. وأنهى أمتي عن الكي" (٥٨)

٢- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺفقال: إن أخي استطلق بطنه. فقال رسول الله: اسقه عسلاً، فسقاه، ثم جاء، فقال: إني سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً. فقال له ثلاث مرات. ثم جاء الرابعة، فقال: اسقه عسلاً فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً فقال رسول الله ﷺ: "صدق الله وكذب بطن أخيك" فسقاه فبرأ". (٥٩)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة محمد بن عبد اللّه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه. وبعد:

**٢-التداوي بألبان الإبل وأبوالها :**

فقد ذُكر البول في الأحاديث النبوية من وجهتين مختلفتين إحداهما تمثل الضرر والأخرى النفع بما يُظهر التفرقة العلمية الدقيقة بين مادة واحدة ألا وهي البول وذلك في زمن يخلو من المجاهر والتقنيات الحديثة فأدرج بول الإنسان تحت الطب الوقائي من خلال الأحاديث النبوية التي تدعو إلى : عدم التخلي في الطرقات - التنزه من البول – عدم التبول في الماء الراكد.

أما بول الإبل فقد أدرج تحت الطب العلاجي.

وبول الإبل وسائر الحيوانات المأكول لحمها غير نجس واستخدام بول الإبل في العلاج جائز ؛ لأن رسول الله ﷺ لا يأمر بالتداوي بنجس أو محرم.

---

(٥٧)تفسيره (٢١٨/٣) .
(٥٨) اخرجه البخاري (٥٦٨١،٥٦٨٠) .
(٥٩) أخرجه البخاري (٥٦٨٤) ومسلم (٢٢١٧) .

ورد عن أنس بن مالك، قال: قدم أناس من عكل أو عرينة، فاجتووا المدينة «فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم، بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها» فانطلقوا، فلما صحوا، قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم، واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، «فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة، يستسقون فلا يسقون».

قال أبو قلابة: «فهؤلاء سرقوا وقتلوا، وكفروا بعد إيمانهم، وحاربوا الله ورسوله».(٦٠).
واللِّقَاحُ: جمع لِقْحَةٍ؛ وهي النوق ذات الألبان،

قال الحافظ: قال أبو عمرو: يُقال لها ذلك إلى ثلاثة أشهر، ثم هي لبون. (٦١)

قال الحافظ(٦٢): قوله: «فاجْتَووُا المدينة». قال ابن فارس: يقال: اجتويت البلاد إذا كرهتها وإن كنت في نعمة، قال: ومن هذا الجَوَى وهو داء القلب. (٦٣)

قال ابن حجر: وفي رواية أخرى هي رواية أبي رجاء: «استوخموا المدينة». وهو بمعنى «اجتووا»، وللمصنف في كتاب الطب: «إن ناسًا كان بهم سقم قالوا: يا رسول اللَّه، آونا وأطعمنا، فلما صحوا قالوا: إن المدينة وخمة». والظاهر أنهم قدموا سِقَامًا فلما صَحُّوا من السَّقم كرهوا الإقامة بالمدينة لوخمها، فأما السقم الذي كان بهم فهو الهزال الشديد والجهد، فعند أبي عوانة: «كان بهم هزال شديد»، وعنده أيضًا: «مصفرة ألوانهم» ، وأما الوخم الذي شكوا منه بعد أن صحت أجسامهم فهو من حمى المدينة كما عند أحمد من حديث أنس، ووقع عند مسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس: «وقع بالمدينة المُوْمُ» أي البرْسَام (وهو سريان معرب) أطلق على اختلال العقل، وعلى ورم الرأس، وعلى ورم الصدر، والمراد هنا الأخير، فعند أبي عوانة في هذه القصة: «فعظمت بطونهم».(٦٤)

(٦٠) أخرجه البخاري (٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٥٧، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥، ٦٨٩٩) ، ومسلم (١٦٧١/٩ – ١٤) .
(٦١)«فتح الباري» (١/ ٣٣٨) .
(٦٢)«فتح الباري» (١/ ٣٣٧) .
(٦٣)«فتح الباري» (١/ ٣٣٧) .
(٦٤)«فتح الباري» (١/ ٣٣٧-٣٣٨) .

هذا، وقد عنون ابن القيم في زاد المعاد لهذا الحديث بقوله: «فصل في هديه - صلى الله عليه وسلم - في داء الاستسقاء وعلاجه، ثم ساق الحديث برواية الصحيحين.(٦٥)

ونقل ابن القيم عن الرازي قوله: لبن اللقاح يشفي أوجاع الكبد، وفساد المزاج، ونقل عن الإسرائيلي قوله: «لبن اللّقاح أرقُّ الألبان، وأكثرها مائية وحدَّةً، وأقلها غذاءً، فلذلك صار أقواها على تلطيف الفضول وإطلاق البطن، وتفتيح السدود، ويدل على ذلك ملوحته اليسيرة التي فيه لإفراط حرارة حيوانية بالطبع، ولذلك صار أحض الألبان بتطرية الكبد، وتفتيح سددها، وتحليل صلابة الطحال إذا كان حديثًا، والنفع من الاستسقاء خاصة إذا استعمل لحرارته التي يخرج بها من الضرع، مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان، فإن ذلك مما يزيد في ملوحته،وتقطيعهالفضول وإطلاق البطن.
ثم نقل عن صاحب القانون (ابن سينا): ولا يلتفت إلى ما يقال، من أن طبيعة اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء. قال: واعلم أن لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق، وما فيه من خاصية، وأن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنسانًا أقام عليه بدل الماء والطعام شُفِيَ به، وقد جرب هذا في قوم دُفِعوا إلى بلاد العرب، فقادتهم الضرورة إلى ذلك فعوفوا، وأنفع الأبوال: بول الجمل الأعرابي، وهو النجيب. (٦٦)

ومن الأبحاث الطبية الحديثة:

تتناول دراسة الدكتور محمد مراد في مجال الطب والصحة إلى أنه في الماضي استخدم العرب حليب الإبل في معالجة الكثير من الأمراض ومنها: أمراض المعدة، والأمعاء، والاستسقاء، وأمراض الكبد، وخاصة اليرقان، وتليف الكبد، وأمراض الربو وضيق التنفس، ومرض السكري، كما استخدم لمعالجة الضعف الجنسي، كما أنه يساعد على نمو العظام عند الأطفال، ويقوي عضلة القلب، وجاء في دراسته أن أبوال الإبل استخدمت - كمادة مطهرة للجروح والقروح، ولنمو الشعر ولتقويته، وتكاثره ومنع تساقطه، وكذا لمعالجة مرض القرع والقشرة. إلخ.(٦٧)

(٦٥)«زاد المعاد» (٤/ ٤٢) .
(٦٦)«زاد المعاد» (٤/ ٤٤) .
(٦٧) مقال بجريدة الاتحاد الإماراتية في عددها (٩٥١٥ ) بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٢٤) .

**٣-التداوي بالحجامة.**

ورد الأمر بابلتداوي بالحجامة في أحاديث كثيرة :

فعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "ما مررت ليلة أسري بي بملأ إلا قالوا: يا محمد مرْ أمتك بالحجامة". وعن ابن عباس "عليك بالحجامة يا محمد". (٦٨)

وعن جابر بن عبد الله، أنه عاد المقنَّع، ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن فيه شفاء".(٦٩)

وورد من فعله ﷺ

٣ـ فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ: "احتجم وأعطى الحجام أجره".(٧٠)

٤- عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺحجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم مواليه فخففوا عنه، وقال ﷺ: "خير ما تداويتم به الحجامة". (٧١)

**٤-التداوي بالتلبينة.**

عن عروة، عن عائشة زوج النبي ﷺأنها كانت إذا مات الميتُ من أهلها، فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلاّ أهلها وخاصتها، أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم ثريدٌ، فصُبَّتِ التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:"التلبينة مُجمة لفؤاد المريض تُذهب بعض الحُزن".(٧٢)

وفي رواية عن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول: (هو البغيض النافع) (٧٣)

---

(٦٨)أخرجه ابن ماجه (٣٤٧٩) .
(٦٩) أخرجه البخاري (٥٦٩٧) ومسلم (٢٢٠٥) .
(٧٠) أخرجه البخاري (٥٦٩١) ومسلم (١٢٠٢) .
(٧١) أخرجه البخاري (٥٦٩٦) ومسلم (١٥٧٧) .
(٧٢) أخرجه البخاري (٥٤١٧) ومسلم (٢٢١٦) .
(٧٣)أخرجه البخاري (٥٦٩٠) .

قال ابن القيم : (تلبينة: قد تقدم أنها ماء الشعير المطحون) (٧٤)

وحاصلها: حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل وقيل لبن وسميت تلبينة تشبيهاً لها باللبن في بياضها ورقتها.(٧٥)

**٥-الحمية بتمر العجوة من عالية المدينة النبوية :**

١- عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "من تصبح بسبع تمراتٍ عجوة لم يضره ذلك اليوم سمٌ ولا سحرٌ".(٧٦)

وفي لفظٍ:"من أكل سبع تمرات مما بين لا بتيها حين يصبح لم يضره سمٌ حتى يمسي".

٢- عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺقال: "إن في عجوة العالية شفاءٌ أو إنها ترياقٌ أول البكرة". (٧٧)

**٦-التداوي بالحبة السوداء.**

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "إن في الحبة السوداء شفاءٌ من كل داء إلا السام.(٧٨)

قال ابن القيم : " وهي كثيرة المنافع جداً، وقوله: (شفاء من كل داء) مثل قوله : {تُدَمّرُ كُلّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبّهَا} أي: كل شيء يقبل التدمير ونظائره ".

وذكر جملة من فوائدها

(٧٤) زاد المعاد (٢٩٣/٤) .
(٧٥)انظر للمزيد «فتح الباري» (١٥٣/١٠) .
(٧٦) أخرجه البخاري (٥٧٦٩) ومسلم (٢٠٤٧) .
(٧٧) أخرجه مسلم (٢٠٤٨) .
(٧٨) أخرجه البخاري (٥٦٨٨) ومسلم (٢٢١٥) .

**٧-التداوي بالكمأة:**(٧٩)

عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي ﷺيقول: "الكمأة من المنِّ وماؤها شفاءٌ للعين". (٨٠)

كما قال الله -تعالى-: {وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنّ وَالسّلْوَىَ} الأعراف (١٦٠).

أما قوله: "ماؤها شفاءٌ للعين" فقيل فيه:

١- أن ماءها يخلط في الأدوية للعين، لا أنه يستعمل وحده.

٢- أنه يستعمل وحده بحتاً بعد شيِّها بالنار وتقطير مائها بالعين. وقيل غير ذلك.(٨١)

**٨-الدواء من عرق النسا:**(٨٢)

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺيقول: "شفاء عرق النَّسَا أَلْيَةُ شاةٍ أعرابيةٍ، تذابُ ثم تُجزَّأُ ثلاثة أجزاءٍ، ثم يشربُ على الرِّيق في كل يوم جزء".(٨٣)

واللفظ هنا له.

وأما لفظ أحمد: "ألية كبشٍ عربي أسود، ليس بالعظيم ولا بالصغير، يجزأ ثلاثة أجزاء، فيذاب في شرب كل يوم جزء". (٨٤)

---

(٧٩) الكمأة تكون في الأرض من غير أن تزرع وسميت كمأة لاستتارها ومنه كمأ الشهادة إذا سترها والكمأة مخفية تحت الأرض لا ورق لها ولا ساق.....وتسميها العرب نبات الرعد لأنها تكثر بكثرته) بتصرف من الزاد (٣٦٠/٤) .

(٨٠) أخرجه البخاري (٥٧٠٨) ومسلم (٢٠٤٩) .

(٨١) زاد المعاد (٣٦٥/٤).

(٨٢) وعرق النسا: عرق يخرج من الورك فيتبطن الفخذ. وقيل يمتد من الورك إلى الكعب.

(٨٣) أخرجه أحمد (١٣٢٩٥) وابن ماجه (٣٤٦٣) .

(٨٤) وأخرجه الحاكم (٢٠٦/٤) . وغيره وقد صححه الألباني في الصحيحة (١٨٩٩) .

**٩-التداوي بالريق والتراب.**

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺيقول للمريض - وفي لفظ - في الرقية "بسم الله. تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا". (٨٥)

ولفظه عنده في أوله "أن رسول الله كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحةٌ أو جرح قال النبي بإصبعه هكذا. ووضع سفيان

- أي: ابن عيينة أحد الرواة - سبَّابته بالأرض ثم رفعها "باسم الله. تربة أرضنا، بريقة بعضنا ليشفي به سقيمنا بإذن ربنا".

قال النووي (٨٦) : «ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم».

قال الحافظ ابن حجر:«وقال البيضاوي: قد شهدت المباحث الطبية على أن للريق مدخلاً في النضج وتعديل المزاج، وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر».

وهل هذا خاص بتربة المدينة؟ الجواب لا.

قال النووي :«قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها». (٨٧) قال ابن حجر عن هذا القول الأخير: (فيه نظر)(٨٨)

**المبحث الثالث: الترفيه والزينة.**

ومن الأمور المهجورة في الحياة الزوجية الترويح المباح ، وهذا مما ينشط العلاقة بينهما ويجدد المودة ، ويكسر الملل ، وقد أباح الشارع الحكيم الترفيه عن النفس ، فعن عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاريين

(٨٥) أخرجه البخاري (٥٧٤٥-٥٧٤٦) ومسلم (٢١٩٤) .
(٨٦) شرح مسلم (٤٣٨/٧-٤٣٩) .
(٨٧)(٤٣٨/٧) .
(٨٨) الفتح (٢١٩/١٠) .

يرميان فقال أحدهما: لصاحبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو ولعب إلا أربع، ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشيه بين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة» (٨٩)

ومن ذلك : الرياضة بين الزوجين ، فقد حث الإسلام على النشاط وصرف الهمة إلى كل ما هو مفيد وذلك لأن العقل السليم في الجسم السليم ، ومن هديه الشريف ﷺ أنه جعل ذلك من باب التودد والتحاب مع زوجاته. فعن عائشة، أنها كانت مع رسول الله ﷺفي سفر وهي جارية فقال لأصحابه: «تقدموا» ثم قال: «تعالي أسابقك، فسابقته فسبقته على رجلي، فلما كان بعد خرجت معه في سفر» فقال لأصحابه: «تقدموا» ثم قال: «تعالي أسابقك» ونسيت الذي كان وقد حملت اللحم فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال؟ فقال: «لتفعلن، فسابقته فسبقني» فقال: «هذه بتلك السبقة». (٩٠)

**مشاهدة اللهو المباح:**

ومع كل تلك الأعباء لم يكن النبي يهمل الجانب الترفيهي في حياته الزوجية ، فهذا حق النفس حتى لا تصاب بالكلل والمل ، لذا فقد ثبت عنه أنه سمح لعائشة مشاهدة الحبش وهم يلعبون بالدرق:

١-عن عائشة، زوج النبي ﷺقالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي: يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم فقلت: «نعم، فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه فأسندت وجهي إلى خده» قالت: «ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبا» فقال رسول الله ﷺ: «حسبك» فقلت: يا رسول الله لا تعجل، فقام لي ثم قال: «حسبك» فقلت: «لا تعجل يا رسول الله» قالت: «وما لي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه»(٩١)

قال الحافظ :«لم أر فى حديث صحيح ذكر الحميراء إلا فى هذا. (٩٢)

---

(٨٩) السنن الكبرى للنسائي (٨٨٩٠ ) .

(٩٠) السنن الكبرى للنسائي (٨٨٩٦ ) وهذا لفظه ، وفي (٨٨٩٤ ) ، ومسند أحمد (٢٤١١٩) ، وانظر :إرواء الغليل (٥/ ٣٢٨)سلسلة الأحاديث الصحيحة » (١٣١) آداب الزفاف (ص: ٢٧٦).

(٩١) سلسلة الأحاديث الصحيحة » (٣٢٧٧ ) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (٨٩٠٢) .

(٩٢) " الفتح " (٢ / ٤٤٤) .

وقال الزركشي:«وسألت شيخنا الحافظ عماد الدين ابن كثير عن ذلك فقال كان شيخنا حافظ الدنيا أبو الحجاج المزي يقول كلحديث فيه الحميراء باطل إلا حديثا في الصوم في سنن النسائي قلت وحديث آخر في النسائي أيضا عن أبي سلمة قال قالت عائشة دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم الحديث وإسناده صحيح (٩٣)

ورواه عروة بن الزبير، قال: قالت عائشة: «والله لقد رأيت رسول الله ﷺيقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسترني بردائه، لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي، حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، حريصة على اللهو». (٩٤)

قال القاضي عياض : وفي الحديث جواز النظر إلى اللهو المباح، وفيه حسن خلقه ﷺ مع أهله وكرم معاشرته(٩٥).

وقوله: (فاقدروا قدر الجارية العربة): معناه: إنها تحب اللهو والتفرج والنظر، فاقدروا رغبتنا في ذلك إلى أن تنتهي. (٩٦).

ففي هذا الحديث بيان ما عليه النبي ﷺ من رأفة ورحمة ومرح مع الزوجة وحسن معاشرته.

وفي رواية: قالت: وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإما قال: «تشتهين تنظرين»، فقالت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، ويقول: «دونكم بني أرفدة»، حتى إذا مللت، قال: «حسبك»، قلت: نعم، قال: «فاذهبي». (٩٧)

ولعل هذا مما لا يعجب بعض المتشددين اليوم ممن لم يفهم طبيعة النفس البشرية ، فليتأملوا الحكمة من هذا الحديث حتى تلين عريكتهم ، فهذا من اللهو الذي يستعان به على الطاعة واستعادة النشاط لمزاولة العبادة لله.

---

(٩٣) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (ص: ٣٧- ٣٨) .
(٩٤)أخرجه البخاري (٥١٩٠ ، ٥٢٣٦ ) ، ومسلم (١٨) (٨٩٢) .
(١) فتح الباري (٥٤٩/١).
(١) شرح مسلم للنووي (٤٩٠/٦).
(٩٧)أخرجه البخاري (٢٩٠٧).

فكثير من الأزواج يلينون خارج بيوتهم مع الناس ، فإذا دخلوا منازلهم أبدوا لأهلهم الوجه الخشن ، وليس هذا من هدي النبي ﷺ ، فقد كان يضحك مع أهله وكان في مهنتهم ولم يكن يضجر من المخطيء

عن عائشة، أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله ﷺ: «يا عائشة، ما كان معكم لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو» (٩٨)

وفي رواية بلفظ:"فقال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني؟ " قلت: ماذا تقول؟ قال: تقول:

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

لولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم

لولا الحنطة السمرا... ء ما سمنت عذاريكم".(٩٩)

وسيأتي مزيد من هديه الشريف في المبحث الرابع :سننه في النكاح ومعاشرته لزوجاته.

أما تزينه ﷺ ، فقد رغب في التجمل والمظهر الحسن بعكس ما قد يتبادر إلى الأذهان أن ذلك من الأمور الكمالية ، لذا حث على التطيب والتجمل للوفود ، وكان كذلك مع زوجاته وهذا مما قد يغيب عن البعض ، فالإسلام دينُ النظافة، والطهارة، والنزاهة، و الجمال.

**تعريف الزينة لغة :**

والزينة :تحسين الشيء بغيره من لُبسةٍ أو حليةٍ أو هيئة .

وقيل :الزينة بهجة العين التي لا تخلص إلى باطن المزيّن .

والزّين ضد الشين. وزان الشيء زيّنه: حسّنه وجمّله وزخرفه. وتزين زينة أي صار موضع حسن وجمال(١٠٠)

(٩٨)أخرجه البخاري (٥١٦٢) .

(٩٩) قواه الشيخ الألباني ، انظر : إرواء الغليل (٧/ ٥٢) آداب الزفاف (ص: ١٨١) .

ومن هذه المعاني يتضح أن كلمة الزينة تُطلق على ما يتزين به الإنسان مما يكسب جمالاً من لباس وطيب ونحوهما،

قال تعالى :(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلّ مَسْجِدٍ) الآية ٣١ سورة الأعراف.

**الزينة اصطلاحاً :**

التجمّل والتحسين بزيادة أو إنقاص أشياء عن الأصل . (١٠١)

وقد كان النبي ﷺ حريصا على أن يكون في أبهى صورة ، وكان من هديه التجمل للوفود والتسوك ، والتعطر ، فروى جابر بن سمرة : أن رسول الله ﷺمسح خده قال : فوجدت ليده برداً وريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار. وكان ﷺيُعرف منه ريح الطيب إذا أقبل.(١٠٢)

والمتأمل لحال المسلمين في هذا الزمان يجد أن هذه السُنة قد غابت عند الكثير إلا من رحم الله - عز وجل – فهناك من الناس من يأتي إلى المسجد أو إلى مقر عمله أو إلى أي مكان وإذا رائحته، وهيئته، وملبسه ، يكاد ينفر منها الجميع.

**المبحث الرابع :سننه في النكاح ومعاشرته لزوجاته.**

من النادر أن يفي الأزواج لأراملهم ، وتكاد تكون هذه السمة مفقودة اليوم ، فبمجرد أن تموت الزوجة يتزوج الرجل وينساها لكن النبي هو الوفي وعنوان الوفاء

فتروي عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا ذبح الشاة قال: (أرسلوها إلى أصدقاء خديجة)، فذكرت له يوماً فقال: (إني رزقت حبها).(١٠٣)

وروت عائشة رضي الله عنها، قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال لها رسول الله ﷺ : (من أنت؟).

---

(١٠٠) ينظر :ابن منظور – لسان العرب، ج: ١٣/٢٠١- ٢٠٢، والفيروز آبادي – القاموسالمحيط، ج:٤/٢٣٤، والفيومي – المصباح المنير، ص:٢٦١، والمناوي – التوقيفعلى مهمات التعاريف، ص:٣٩١ .

(١٠١)المصباح المنير مادة «زين» (ص ٤٠٩) .

(١٠٢)أخرجه مسلم ( ٢٣٢٩ ) .

(١٠٣)أخرجه مسلم (٦٢٣١) .

قالت: أنا جثامة المزنية.

فقال: بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم، كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟قالت: بخير، بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

فلما خرجت: قلت: يا رسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟

قال: (إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان.(١٠٤)

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذنت هالة بنت خويلد، أخت خديجة، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: «اللهم هالة». قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيرا منها». (١٠٥)

**الاهتمام برغائب الزوجة ومراعاة ومشاعرها:**

من ذلك ما ثبت في حديث عائشة قالت: تزوجني ﷺ وأنا بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين، وكانت تلعب من صويحباتها بالبنات المصنوعة من القطن على هيئة بنات، فيدخل النبي ﷺ فتختفي صويحباتها فيرسلهن الرسول ﷺ إلى عائشة يلعبن معها(١٠٦).

ويحبس أي: يؤخر النبي ﷺ الجيش للبحث عن قلادة أسماء التي فقدت من عائشة رضي الله عنها(٣).وهذا منما لا يبالي به كثير من الرجال

وعن عائشة رضي الله عنها: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، فدخل أبو بكر، فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «دعهما»، فلما غفل غمزتهما، فخرجتا. (١٠٧)

---

(١٠٤)أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١)، وقال هذا حديث صحيح .
(١٠٥)أخرجه البخاري (٣٨٢١) ، ومسلم (٢٤٣٧) (٧٨) .
(١) أخرجه مسلم (٤٩٣٩) (٨١).
(٢) أخرجه مسلم (٣٦٧).
(١٠٧)أخرجه البخاري (٢٩٠٦) .

**العدل بين الزوجات :**

رغم ميله ﷺ القلبي لعائشة رضي الله عنها إلا أنه كان لا يسكت عن خطئها في معاملة إحدى زوجاته، فعندما صنعت أم سلمة طعاماً، فجاءت عائشة وفلقت الصحن الذي فيه الطعام، فإن نبينا ﷺ أعطى صحفة عائشة لأم سلمة(١٠٨).

وقالت مرة تعيب صفية لغيرتها منها: قالت: يا رسول الله حسبك من صفية قصرها. فقال لها ﷺ : (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته((١٠٩))»؛ أي: لأثرت به وغيرته.

ففي الحديث الذي رواه أنس بن مالك أنه قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فبكت فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال: (ما يكيك)، فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ : (إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك)، ثم قال: (اتقي الله يا حفصة). (١١٠)

وجاء في الحديث (عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ ). (١١١)

**مشاورته ﷺ لزوجاته :**

من ذلك : تقدير رأيها وعقلها: ففي حديث الحديبية ، وبعد كتابة الصلح ، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قال –راوي الحديث- : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك، اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك

(١) أخرجه البخاري ( ٥٢٥٢).
(٢) أخرجه الترمذي ( ٢٥٠٢). وقال الترمذي: حسن صحيح.
(٣) أخرجه الترمذي ( ٣٨٩٤)؛
(٤) أخرجه البخاري ( ٢٥٩٣).

نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما (١١٢).

يقول ابن حجر معلقاً على هذا الحديث، وفيه فضل المشورة، وجواز مشاورة المرأة الفاضلة، وقال إمام الحرمين: ولا نعلم امرأة أشارت برأي وأصابت إلا أم سلمة(١١٣).

**مرحه ﷺ مع زوجاته :**

إن النبي ﷺ لم يكن في بيته رجلاً متسلطاً، يوجه أوامره ويستبد برأيه، عابساً بوجهه كما يفعل بعض الأزواج في بيوتهم، وإنما كان مثالاً للطف والأنس، فروت عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك(١١٤) أو خيبر(١١٥) وفي سهوتها(١١٦) ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال: (ما هذا يا عائشة). قالت: بناتي. ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع فقال: (ما هذا الذي أرى وسطهن). قالت: فرس. قال (وما هذا الذي عليه). قالت: جناحان. قال: (فرس لها جناحان). قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه(١١٧) (١١٨).

ومن مرحه كذلك ﷺ مع أزواجه ترخيم اسم عائش، فقد جاء في الحديث الصحيح أنه قال: (يا عايش هذا جبريل يقرأ عليك السلام)، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله(١١٩).

وسبق حديث مسابقته ﷺ معها (١٢٠). وحديث مشاهدة لعب الحبش(١٢١):

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣١).
(٢) فتح الباري (٣٤٧/٥).
(١) تبوك: هو موضع بين الوادي والقرى والشام.
(٢) خيبر: هي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام. وهو الموضع المذكور في غزوة النبي ﷺ ، وأما لفظ خيبر: فهو بلسان اليهود الحصن. معجم البلدان (٤٠٩/٢).
(٣) سهوتها: بفتح السين المهملة؛ أي: صفتها قدام البيت .
(٤) نواجذه: أي أواخر أسنانه، مختار الصحاح (٢٦٥/١).
(٥) أخرجه أبوداود ٤٩٣٢)؛ وصححه الألباني كما في آداب الزفاف (ص ٢٠٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٤٧).

فعن عائشة: زارتنا سودة يوما فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينها إحدى رجليه في حجري، والأخرى في حجرها، فعملت لها حريرة، أو قال: «خزيرة»(١٢٢) فقلت: كلي، فأبت فقلت: " لتأكلي، أو لألطخن وجهك، فأبت، فأخذت من القصعة شيئا فلطخت به وجهها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله من حجرها تستقيد مني، فأخذت من القصعة شيئا فلطخت به وجهي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك، فإذا عمر يقول: يا عبد الله بن عمر، يا عبد الله بن عمر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوما فاغسلا وجوهكما، فلا أحسب عمر إلا داخلا»(١٢٣)

بأهله، فقد قال عنها رسول الله ﷺ : «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي(١٢٤).

**حلمه ﷺ مع زوجاته :**

لقد وصف الله جل وعلا نبيه الكريم ﷺ بقوله: ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ(١٢٥)﴾.

وهذه الرحمة والحلم والرفق من النبي ﷺ أكثر ما تظهر في علاقته مع أزواجه في البيت، فعن أنس ﷺ قال: (إن نساء النبي كن يجتمعن في كل ليلة في بيت صاحبة النوبة منهن، فدخلت زينب بيت عائشة فمد النبي ﷺ يده فقالت عائشة: إنها زينب فكف النبي ﷺ يده، فتقاولتا حتى ارتفعت أصواتهما، فمر أبو بكر فسمعهما، فقال: يا رسول الله أحث في أفواههن التراب، وجاءت الصلاة فخرج ﷺ ولم يكلمها، ولكن أبا بكر عاد بعد الصلاة فعنف عائشة((١٢٦))».

وروى النعمان بن بشير ﷺ قال: جاء أبو بكر ﷺ يستأذن النبي ﷺ فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله ﷺ فأذن له، فدخل فقال: يا ابنة أم رومان! وتناولها،

---

(٣) أخرجه ابن ماجه ( ٢٠١٠)؛ قال الألباني: صحيح كما في (الإرواء ١٥٠٢).
(٤) أخرجه البخاري (٤٥٤).
(١) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرَّ عليه من الدقيق (النهاية ٢٨/٢).
(٢) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (٨٩١٧)؛ بإسناد حسن؛ كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٣١٣١) .
(٢) أخرجه ابن ماجه ( ٢٠٠٨) وقواه الألباني في " آداب الزفاف " (ص ٢٦٩) .
(١) سورة التوبة، الآية (١٢٨).
(٢) أخرجه مسلم ( ١٤٦٢).

أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ؟ قال: فحال النبي ﷺ بينه وبينها، قال: فلما خرج أبوبكر جعل النبي ﷺ يقول لها يسترضيها: (ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك)، قال: ثم جاء أبوبكر مستأذن عليه فوجده يضاحكها، قال: فأذن له، فدخل له أبوبكر: يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما(١٢٧).

**المبحث الخامس :سنن اللباس والطعام.**

**١-الدعاء عند لبس الجديد عند لبس الجديد:**

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺإذا استجد ثوبًا سماه باسمه – عمامة، أو قميصًا، أو رداء – يقول: «اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له» (١٢٨).

ومن الأمور المهجورة :

**٢-المشي حافياً أحياناً.**

عن عبد الله بن بريدة، أن رجلا من أصحاب النبي ﷺرحل إلى فضالة بن عبيد وهو بمصر، فقدم عليه، فقال: أما إني لم آتك زائرا، ولكني سمعت أنا وأنت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوت أن يكون عندك منه علم، قال: وما هو؟ قال: كذا وكذا، قال: فما لي أراك شعثا وأنت أمير الأرض؟ قال: «إن رسول الله ﷺكان ينهانا عن كثير من الإرفاه»، قال: فما لي لا أرى عليك حذاء؟ قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نحتفي أحيانا».(١٢٩)

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٩٧١)، وقال الأرناؤوط في تحقيقه أنه حسن؛ وأخرجه أبوداود (٤٩٩٩).

(١٢٨) أبو داود (٤٠٢٠) والترمذي (١٧٦٧) وقال: حديث حسن.

(١٢٩) أخرجه أحمد، وابو داود (٤١٦٠) ، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة تحت الحديث (٥٠٢) .والأرفاه: الترجل كل يوم. كما جاء مفسراً في رواية السنن الكبرى للنسائي (٩٢٦٨).

**٣-البدء باليمنى عند لبس النعال وباليسرى عند نزعه.**

فكان ﷺ إذا انتعل بدأ باليمين، وإذا نزع بدأ بالشمال، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺقال: "إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا انتزع فليبدأ بالشمال، لتكن اليمنى أولهما تُنْعَل وآخرهما تنزع". (١٣٠)

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كان رسول الله ﷺيعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله". (١٣١)

قال النووي : (هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي أن ما كان من باب، التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد، والسواك، والاكتحال، وتقليم الأظافر، وقص الشارب، وترجيل الشعر، وهو مشطه ونتف الإبط، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، وغسل أعضاء الطهارة، والخروج من الخلاء، والأكل والشرب، والمصافحة واستلام الحجر الأسود، وغير ذلك مما هو في معناه، يستحب التيامن فيه. وأما ما كان بضده كدخول الخلاء، والخروج من المسجد، والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف، وما أشبه ذلك، فيستحب التياسر فيه، وذلك كله بكرامة اليمين وشرفها والله أعلم) ا. هـ.(١٣٢)

**٤-عدم المشي بنعل واحدة:**

وأن لا يمشي في نعل واحدة ، وهذا مما يجهله الكثيرون ، وهو ثابت في قوله ﷺ : «لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليُحفهما، أو لينعلهما جميعًا»(١٣٣).

(١٣٠) أخرجه البخاري (٥٨٥٦) ومسلم (٢٠٩٧) وأبو داود (٤١٣٩) والترمذي (١٧٧٩) .
(١٣١) أخرجه البخاري (١٦٨) ومسلم (٢٦٨) .
(١٣٢) شرح مسلم (١٦٣/٢) .
(١٣٣) أخرجه مسلم (٢٠٩٧)(٦٨) .

**السنن المهجورة في آداب الطعام :**

**١-عدم عيب الطعام واستحباب مدحه**

كان هذا من هديه وأدبه وحسن خلقه وجميل معاشرته - صلوات الله وسلامه عليه - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: "ما عاب النبي - رضي الله عنه - طعاماً قطُّ إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه".

قال النووي: « هذا من آداب الطعام المتأكدة وعيبُ الطعام كقوله: مالح، قليل الملح، حامض، رقيقٌ ،غليظٌ، غير ناضج ونحو ذلك. وأما حديث ترك أكل الضب فليس هو من عيب الطعام، إنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا اشتهيه». (١٣٤)

وقال ابن حجر: «قوله: "ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً" أي: مباحاً، أما الحرام فكان يعيبه وينهى عنه، وذهب بعضهم إلى أن العيب إن كان من جهة الخلقة كره، وإن كان من جهة الصنعة لم يكره قال: لأن صنعة الله لا تُعاب وصنعة الآدميين تُعاب. قلت (أي ابن حجر) :والذي يظهر التعميم، فإن فيه كسر قلب الصانع) ا. هـ. ثم نقل ملخص كلام النووي المتقدم.(١٣٥)

**٢-كراهية الأكل متكئًا**

عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا آكل متكئًا» رواه البخاري(١٣٦).

قال الخطابي: المتكئ هنا: هو الجالس معتمدًا على وطاء تحته، قال: وأراد أنه لا يقعد على الوطاء والوسائد كفعل من يريد الإكثار من الطعام، بل يقعد مستوفزًا لا مستوطئًا، ويأكل بلغة(١٣٧) هذا كلام الخطابي، وأشار غيره إلى أن المتكئ هو المائل

(١٣٤)شرح مسلم (٢٧٥/٧) .
(١٣٥)«الفتح» (٤٥٨/٩) .
(١٣٦)البخاري (٤٧٢/٩)
(١٣٧) أي: ما يكتفي ويجتزئ به.

على جنبه(١٣٨)، والله أعلم.

وعن أنس ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺجالسًا مقعيًا يأكل تمرًا، رواه مسلم(١٣٩).

(المقعي): هو الذي يلصق أليتيه بالأرض، وينصب ساقيه.

**٣-لعق الأصابع قبل مسحها أو غسلها.**

هذا من السنن الغائبة ، وقد ورد فيها أحاديث :

ومن فعله ﷺ : عن كعب بن مالك ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺيأكل بثلاث أصابع، فإذا فرغ لعقها. رواه مسلم(١٤٠).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعامًا، فلا يمسح أصابعه حتى يَلْعَقَهَا أو يُلْعِقَهَا». (١٤١).

عن جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصحفة، وقال: «إنكم لا تدرون في أيه البركة»

وفي لفظ: "إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها، فليمط ما كان بها من الأذى، وليأكلها ولا يدعها للشيطان. ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه البركة".(١٤٢).

(١٣٨) وبه جزم ابن الجوزي، ولم يلتفت إلى إنكار الخطابي ذلك.
(١٣٩) مسلم (٢٠٤٤).
(١٤٠) مسلم (٢٠٣٢) .
(١٤١) البخاري (٥٤٥٦) ومسلم (٢٠٣١) ..
(١٤٢) مسلم (٢٠٣٣) (١٣٤).

وعنه أن رسول الله ﷺقال: «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى، ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان. فإذا فرغ فليلعق أصابعه؛ فإنه لا يدري في أي طعامه البركة» (١٤٣).

وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺإذا أكل طعامًا، لعق أصابعه الثلاث، وقال: «إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط عنها الأذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطان» وأمرنا أن نسلت(١٤٤) القصعة وقال: «إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة» (١٤٥).

وقد بوب النووي في شرح مسلم على المسائل الثلاث المتقدمة بقوله:" باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها ". والله أعلم.

قال الحافظ ابن حجر : «وفي الحديث رد على من كره لعق الأصابع استقذاراً، نعم يحصل ذلك لو فعله في أثناء الأكل؛ لأنه يعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه». (١٤٦)

وعليه من الخطأ من يلعق أصابعه أثناء الأكل، ثم يأكل بها، فهذا يقذر الطعام على الناس، ثم الأحاديث السابقة يلعقها قبل أن يغسلها، وقبل مسحها بالمنديل، أي: بعد الانتهاء من الطعام.

وقال الخطابي : «وقد بين النبي ﷺ العلة في لعق الأصابع وسلت الصحفة، وهو قوله: "فإنه لا يدري في أي طعامه يبارك له" يقول لك لعل البركة فيما لعق بالأصابع والصحفة من لطخ ذلك الطعام. وقد عابه قوم أفسدت عقولهم الترفه، وغير طباعهم الشبع والتخمة، وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح أو مستقذر، كأنهم لم يعلموا أن الذي

(١٤٣) مسلم (٢٠٣٣) (١٣٥).
(١٤٤) أي: نمسحها.
(١٤٥) مسلم (٢٠٣٤) .
(١٤٦)الفتح (٤٩١/٩)

علق بالإصبع أو الصحفة جزء من أجزاء الطعام الذي أكلوه وازدردوه، فإذا لم يكن سائر أجزائه المأكولة مستقذرة لم يكن هذا الجزء اليسير منه الباقي في الصحفة واللاصق بالأصابع مستقذراً كذلك.

وإذا ثبت هذا فليس بعده شيء أكثر من مسه أصابعه بباطن شفتيه هو ما لا يعلم عاقل به بأساً، إذا كان الماس والممسوس جميعاً طاهرين نظيفين.

وقد يتمضمض الإنسان فيدخل إصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه، فلم ير أحد ممن يعقل أنه قذارة أو سوء أدب، فكذلك هذا لا فرق بينهما في منظر حسٍّ ولا مخبر عقلٍ).(١٤٧)

**٤-التنفس عند الشرب خارج الإناء ثلاثاً.**

عن أبي قتادة - رضي الله عنه -: "أن النبي ﷺ نهى أن يُتنفس في الإناء." وهذا لفظ مسلمٍ.(١٤٨)

وعن أنسٍ - رضي الله عنه - قال: "كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول: "إنه أروى وأبرأ وأمرأ".

قال أنس: (فأنا أتنفَّس في الشراب ثلاثاً).(١٤٩)

وقد بوب النووي على الحديثين بقوله: «باب كراهية التنفس في نفس الإناء واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء».

قوله: (أروى) من الري، أي: أكثر ريّاً.

وقوله: (أبرأ) أي أبرأ من ألم العطش وقيل: أبرأ أي أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحدٍ.

وقوله: (أمرأ) أي: أجمل انسياغاً.(١٥٠)

---

(١٤٧)« معالم السنن» (٤/٢٤٠) .

(١٤٨) البخاري (٥٦٣٠) ، ومسلم (٢٦٧) .

(١٤٩)أخرجه البخاري (٥٦٣١) ومسلم (٢٠٢٨) .واللفظ لمسلم .

(١٥٠)شرح مسلم (٧/٢١٨) . وانظر فتح الباري (١٠/٩٥-٩٦) .

وقال الحافظ : (فحالة النهي- أي في حديث أبي قتادة- عن التنفس داخل الإناء، وحالة الفعل - أي في حديث أنس- على من تنفس خارجه. فالأول على ظاهره من النهي، والثاني تقديره كان يتنفس في حالة الشرب من الإناء).<الفتح (١٠/٩٥).>

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺنهى عن النفخ في الشراب، فقال رجل: القذاة أراها في الإناء؟ فقال: «أهرقها» قال: إني لا أروى من نفس واحد؟ قال: «فابن القدح(١٥١) إذًا عن فيك» (١٥٢)

**٥-استحباب المضمضة بعد شرب اللبن ونحوه.**

عن سويد بن النعمان - رضي الله عنه - "أنه خرج مع رسول الله ﷺعام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء - وهي أدنى خيبر - فصلى العصر، ثم دعا بالأزواد، فلم يؤتى إلا بالسويق، فأمر به فثري فأكل رسول الله وأكلنا، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضأ".(١٥٣)

قال ابن حجر: (واستدل به البخاري على: جواز صلاتين فأكثر بوضوء واحد، وعلى استحباب المضمضة بعد الطعام).(١٥٤)

ب - عن ابن عباس - رضي الله عنهما-: أن رسول الله ﷺشرب لبناً فمضمض وقال: "إن له دسماً". (١٥٥)

قال ابن حجر : (إنما فيه بيان العلة للمضمضة من اللبن، فيدل على استحبابها من كل شيء).(١٥٦)

وقال ابن مفلح: (وتُسنُّ المضمضة من شربه).(١٥٧)

---

(١٥١) أي: أزله.
(١٥٢) الترمذي (١٨٨٨)، وقال: حديث حسن صحيح.
(١٥٣)أخرجه البخاري (٢٠٩) .
(١٥٤) الفتح (١/٣٧٤) .
(١٥٥) أخرجه البخاري (٢١١)، ومسلم (١) .
(١٥٦) الفتح (١/٣٧٤)
(١٥٧) الآداب الشرعية (٣/٢١١) .

**المبحث السادس: سنن النوم وآدابه مع زوجاته.**

**ومن السنن المهجورة في النوم :**

**- الوضوء عند النوم:**

فعن البراء بن عازب –رضي الله عنه-، قال: قال النبي ﷺ: إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن..... (١٥٨)

وإذا كان الإنسان عليه جنابة فيستحب له يغتسل قبل أن ينام، وإذا لم يتيسر له الغسل فيخفف الجنابة بالوضوء ففي حديث عمر بن الخطاب –رضي الله عنهما- أنه سأل رسول الله ﷺأيرقد أحدنا وهو جنب ؟ قال: نعم إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب. (١٥٩)

**- الوتر قبل النوم:**

الوتر آخر الليل أفضل لمن عرف من نفسه أنه يقوم آخر الليل، وأما من خشي ألا يقوم آخر الليل فيوتر قبل أن ينام ففي حديث جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل. (١٦٠)

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: أوصاني خليلي -صلى الله عليه وسلم- بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام " (١٦١)

**- نفض الفراش قبل النوم:**

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن.... (١٦٢)

---

(١٥٨) أخرجه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).
(١٥٩) أخرجه البخاري (٢٨٦)، ومسلم (٣٠٥).
(١٦٠) أخرجه مسلم (٧٥٥).
(١٦١) أخرجه البخاري (٧٣١)، ومسلم (١١٧٨).

- وضع اليد اليمنى تحت الخد:

فعن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك، ثلاث مرار.(١٦٣)

وعن حذيفة –رضي الله عنه- قال: " كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: اللهم باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور. (١٦٤)

**- الاضطجاع على الشق الأيمن وذكر الله :**

وقد دل عليه حديث البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ، قال: " إذا أخذت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، واجعلهن من آخر كلامك، فإن مت من ليلتك، مت وأنت على الفطرة قال: فرددتهن لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت، قال: " قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت "(١٦٥)

وحديث علي أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها أن رسول الله ﷺأتي بسبي فأتته تسأله خادما فلم توافقه فذكرت لعائشة فجاء النبي ﷺ فذكرت ذلك عائشة له فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على خير مما سألتماه إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فإن ذلك خير لكما مما سألتماه. (١٦٦)

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث

---

(١٦٢) أخرجه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).
(١٦٣) أخرجه أبو داود (٥٠٤٥).
(١٦٤) أخرجه البخاري (٦٣١٤).
(١٦٥)أخرجه مسلم(٢٧١٠) ( ٥٦) .
(١٦٦) أخرجه البخاري (٣١١٣)، ومسلم (٢٧٢٧).

فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ صدقك وهو كذوب ذاك شيطان. (١٦٧)

**- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة:**

ففي حديث أبي مسعود البدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه. (١٦٨)

**- استحباب النوم مبكرا والحذر من السهر لغير حاجة:**

**النهي عن السمر بعد العشاء**

وهذا مما فرط فيه اليوم ، فحياة المسلمين اليوم لا تبدأ إلا بعد العشاء، أفراحهم ومناسباتهم ولقاءاتهم،

ففي حديث أبي برزة الأسلمي –رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها. (١٦٩)

قال الحافظ: " وذلك لأن النوم قبلها قد يؤدي إلى إخراجها عن وقتها مطلقا، أو عن الوقت المختار، والسمر بعدها قد يؤدي إلى النوم عن الصبح أو عن وقتها المختار أو عن قيام الليل. وكان عمر بن الخطاب يضرب الناس على ذلك ويقول: " أسمرا أول الليل ونوما في آخره ". (١٧٠)

ويستثنى من السهر المنهي عنه، إذا كان السهر في مصالح المسلمين ولطلب العلم.

فعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمر المسلمين وأنا معهما. (١٧١)

---

(١٦٧) أخرجه البخاري (٣٢٧٥)، ومسلم (٥٠٥).
(١٦٨) أخرجه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).
(١٦٩) أخرجه البخاري (٥٦٨)، ومسلم (٦٤٧)، واللفظ للبخاري.
(١٧٠) فتح الباري (٧٣/٢).
(١٧١) أخرجه الترمذي (١٥٤).

قال الترمذي: " وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم في السمر بعد صلاة العشاء الآخرة فكره قوم منهم السمر بعد صلاة العشاء ورخص بعضهم إذا كان في معنى العلم وما لا بد منه من الحوائج وأكثر أهل الحديث على الرخصة"

**- كراهة النوم على البطن:**

عن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلا مضطجعا على بطنه فقال إن هذه ضجعة لا يحبها الله. (١٧٢)

(١٧٢) أخرجه الترمذي (٢٦٩٢).

## الخاتمة

فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها - بفضل الله تعالى-من خلال البحث.

- ورد في السنة النبوية ما يدل على حصول الأجر العظيم لمن أحيى السنن، فالأجر الكثير حاصل له ولمن عمل بهذه السنة.

- أن المقصود من إحياء السنن العمل بها، والدعوة إليها، وتعليمها الناس.

- الحث على التمسك بالسنة النبوية المطهرة فقد توافرت الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف على ذلك.

- الفرق بين السنن المهجورة والمجهولة.

- المعجزة على أبوال الإبل وغيرها التي وردت في الطب النبوي بوحي إلهي إلى نبي هذه الأمة عليه الصلاة والسلام وهو الدواء المتعدد الفعالية الطبية التي لا تتواجد في أي علاج مكتشف من قبل الإنسان فهو بحق نعمة الله سخرها لعباده الفقراء والأغنياء منهم.

- معرفة السنن المهجورة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها في بيته ومع زوجاته وأثرها على الجانب العاطفي والاجتماعي والترفيهي والجمالي والصحي.

- إعادة المجتمع الإسلامي لتطبيق هذه السنن عملياً.

**فهرس المصادر والمراجع.**

= آداب الزفاف في السنة المطهرة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، دار السلام.

= إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل" : لمحمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

= الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) تحقيق وتخريج: د رفعت فوزي عبد المطلب، ، مكتبة الخانجي – القاهرة

= الآداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ).

= الاعتصام للشاطبي. طبعة دار المعرفة، ١٤٠٢هـ، بيروت - لبنان.

= التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

= التوقيفعلى مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

= الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) تحقيق :د. مازن المبارك دار الفكر المعاصر – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١١.

= السنن الكبرى للنسائي، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن

= الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، ط٣، ١٤٠٤هـ، بيروت (٨٥٢/٢) مادة: هجر. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

= القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة:

الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

= المستدرك على الصحيحين للحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، طبعة: دائرة المعارف العثمانية - الهند. تصوير دار المعرفة، الطبعة الأولى (١٣٣٤هـ).

= المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت.

= المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة

= المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

= المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج": لمحيى الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، بتصحيح محمد عبد اللطيف، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث.

= النهاية في غريب الحديث والأثر " : لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر الزواوي ومحمد الطناحي، نشر المكتبة الإسلامية

= الوافي معجم وسيط اللغة العربية، الشيخ عبد الله البستاني، مكتبة لبنان،ط، ١٩٩٠م، بيروت،

= تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، دار التراث العربي،ط، ١٣٩٤هـ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي،

= تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

= جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب الحنبلي. طبع مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، بيروت - لبنان.

= جريدة الاتحاد الإماراتية. العدد ٩٥١٥.

= زاد المعاد في هدى خير العباد": لمحمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ.

= سلسلة الأحاديث الصحيحة" : لمحمد ناصر الدين الألباني، المجلد الأول والثاني المكتب الإسلامي، المجلد الثالث والرابع المكتبة الإسلامية.

= سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي البابي، القاهرة.

= سنن أبي داود سلميان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥)، طبعة: دار الفكر بيروت، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

= سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي، تصوير دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض.

= سنن النسائي (المجتبى) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

= شرح مسلم للنووي" : = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

= صحيح ابن حبان بترتيب ابنبلبان اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيبالأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

= صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، بيت الأفكار الدولية، د.ط، ١٤١٩هـ، الرياض

= صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبعة: بيت الأفكار الدولية الرياض، ١٤١٩هـ.

= فتاوى ابن تيمية، = مجموع الفتاوى

= فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة الطبعة السلفية ـ دار المعرفة بيروت.

= لسان العرب": لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

= مجموع الفتاوى " : لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مطبعة الرسالة، سوريا، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

= مختار الصحاح، للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان، د.ط، ١٩٩٥م، بيروت،

= مذكرة في أصول الفقه، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الطبعة: الخامسة، ٢٠٠١ م

= مسند الإمام أحمد، طبعة: دار الرسالة بيروت، ط الأولى (١٤١٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة.

= معالم السنن للخطابي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ، بعناية عبد السلام محمد.

= معجم البلدان ، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

= معجم مقاييس اللغة": تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، إسماعيليان نجفي، إيران.